استخدام قصص الأنبياء في تنمية المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وتأثيرها على فهم النص القرآني

بحث مقدم كأحد المتطلبات
للحصول على درجة الماجستير في التربية
(تخصص: مناهج وطرق تدريس اللغة العربية)

إعداد
محمود محمد محمود زيـــادة

إشراف

أ. د/ ثناء عبد المنعم رجب حسن
أستاذ مناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية البنات - جامعة عين شمس

د/ نورا محمد أمين زهران
مدرس مناهج وطرق تدريس اللغة العربية كلية البنات - جامعة عين شمس

مستخلص

عنوان البحث: **استخدام قصص الأنبياء في تنمية المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وتأثيرها على فهم النص القرآني**

هدف هذا البحث إلى تنمية المفردات القرآنية ومهارات فهم النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، وذلك باستخدام وحدة مقترحة من قصص الأنبياء.

وقد استلزم ذلك دراسة نظرية للأدبيات والبحوث والدراسات ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، وتم تناولها في الفصل الثاني من فصول البحث. وفي الفصل الثالث عرضت أدوات البحث وإجراءاته، وشملت:

- إعداد قائمتين بالمفردات القرآنية ومهارات فهم النص القرآني التي تسعى الوحدة المقترحة لتنميتها لدى الدارسين.
- إعداد اختبارين، أحدهما في المفردات القرآنية، والآخر في فهم النص القرآني.
- إعداد وحدة مقترحة في قصص الأنبياء لتنمية المفردات القرآنية وفهم النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.
- اختيار مجموعة البحث من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.
- تطبيق اختباري المفردات وفهم النص القرآني على مجموعة البحث قبليا، ثم تدريس الوحدة المقترحة، ثم تطبيق الاختبارين مرة أخرى تطبيقا بعديا على نفس المجموعة.

وبعد المعالجة الإحصائية لدرجات التطبيقين القبلي والبعدي، تم التوصل إلى عدد من النتائج التي عُرضت ونوقشت في الفصل الرابع، وكان من أهمها: ثبوت فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية المفردات القرآنية ومهارات فهم النص القرآني.

وقد قدم البحث في النهاية عددا من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

Abstract

Title of research: **Using The Stories of The Prophets In Developing *Qur'anic* Vocabulary for The Learners of Arabic as a Foreign Language and Their Influence on Understanding The *Qur'anic* Text.**

This research aimed at developing *Qur'anic* vocabulary and skills of understanding the *Qur'anic* text for the learners of Arabic as a foreign language in the intermediate level, through using a unit in the stories of the prophets.

This entailed theoretical research of related literature shown in chapter two of this research. This survey of related literature aimed at reaching a philosophical basis for the study and a list of *Qur'anic* words and another list of the skills of understanding the *Qur'anic* text.

Chapter three with research tools and procedures has included:

- Preparing a list for the *Qur'anic* words that are suitable for the learners of Arabic language as a foreign languae for Islamic purposes in the intermediate level.
- Preparing a list for the skills of understanding the *Qur'anic* text that are suitable for the learners.
- Building the suggested unit in the stories of prophets.
- Applying two pre-tests in *Qur'anic* words and skills of understanding the *Qur'anic* text.
- Teaching the proposed unit to the research group.
- Applying two post-tests in *Qur'anic* words and skills of understanding the *Qur'anic* text.

After analyzing the collected data statistically, it was found that the proposed unit in the stories of the prophets was effective in developing *Qur'anic* vocabulary and the skills of understanding *Qur'anic* text for the learners of Arabic as a foreign language.

Some recommendations and suggestions were presented in the light of research results.

أولا: المشكلة – تحديدها وخطة دراستها

أولا- المقدمة:

اصطفى الله ﷻ اللغة العربية لتكون لغة كتابه الخالد، فصارت بذلك مميزة عن غيرها من اللغات. وبفضل الإسلام انتشرت العربية في كافة الأنحاء، وسعى الناس إلى تعلّمها، حتى صارت لغة العلم والحضارة، إلى جانب كونها لغة القرآن والدين.

ولهذا فإن «اللغة العربية وعاء لثقافة عالمية تعدت حدود منطقتها، وتعبير عن حضارة عظيمة شملت آثارها مختلف أرجاء المعمورة، وسعدت بثمارها البشرية جمعاء، كما أنها أداة لتبليغ رسالة خاتمة عامة، ووسيلة لأداء شعائرها، وإعلان كلمتها، وصياغة مبادئها ونظمها» (رشدي طعيمة ومحمود الناقة، ٢٠٠٦، ١٣)*.

وفي هذا العصر، تتنوع مقاصد الراغبين في تعلم العربية من الناطقين بلغات أخرى، وتتعدد أغراضهم من ذلك، فهنالك مَن يتعلمها لأغراض سياسية، وهناك مَن أغراضُه اقتصادية، إلى غير ذلك، لكن تظل الأغراض الدينية عموما، وفهمُ القرآن الكريم على وجه الخصوص، الهدفَ الأول والغاية الأهم لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها، خصوصا من المسلمين. فإنه بغير اللغة العربية لا يمكن الوصول إلى فهم القرآن، وتدبّر معانيه، وتذوق جمالياته، وإدراك إعجازه، والترجمة لا يمكن أن تكون بديلا عن تعلم العربية؛ فإنها تبقى عاجزة عن نقل معاني القرآن السامية.

ولما كان الأمر كذلك، كان من أوجب الواجبات على العرب أن يتحملوا مسؤوليتهم نحو خدمة لغة القرآن، ويبذلوا كل ما يستطيعون من جهود في سبيل تيسير تعلّمها للراغبين في ذلك من المسلمين وغيرهم.

ومن ناحية أخرى، فإن من الواجب أن توضع احتياجات الدارسين في الحسبان عند بناء المناهج وتصميمها، بحيث يكون المنهج ملبيا لتلك الاحتياجات، ومحققا للأهداف التي يسعون إليها؛ فإن ذلك له دوره في زيادة دافعيتهم.

وهذه المراعاة لاحتياجات الدارسين المختلفة فيما يتعلق بتعلمهم للغة الأجنبية قد أدت إلى ظهور مجال جديد هو "تعليم اللغة لأغراض خاصة"، وفيه يكون الدارس وحاجاته هما محور عملية التعليم، فليس الغرض هنا تعليم اللغة بصفة عامة وشاملة، بل يكون التركيز على جانب معين من اللغة يحتاج إليه الدارس من أجل لتحقيق غرض معين.

فعند تعليم اللغة لأغراض خاصة، يركز المقرر على سلسلة من العناصر اللغوية المختارة، ومجموعة خاصة من استعمالات اللغة، فإنه ليس مطلوبا من المتعلم أن يتقن نظام اللغة كله كي يتمكن من استخدامها، ولهذا تُختار عناصر اللغة من خلال النظام الواسع للغة، ويتم تجزئته ليقابل الحاجات الخاصة للمتعلم (مختار الطاهر، ٢٠١١، ٤١٤).

والمفردات من المكونات الرئيسة للنص، ويعد التعرف على معانيها من العوامل الرئيسة المؤثرة في عملية التقاط المعنى من الأفكار التي وردت صراحة أو ضمنا في النص المقروء، فالعلاقة بين الحصيلة اللغوية للقارئ والقراءة علاقة متبادلة؛ إذ يؤثر حجم الحصيلة اللغوية على فهم المقروء، وتزداد الحصيلة اللغوية نتيجة القراءة (هاني فراج، ٢٠١٠، ١٠٦).

ونظرا لذلك، فإن مساعدة المتعلمين على اكتساب كم كبير منها يبدو أمرا لا غنى عنه في أي برنامج تعليمي للغة، ولهذا السبب فإن عملية تصميم منهج منظم لإثراء حصيلة المفردات لدى

---

* اعتمد البحث في توثيق الاقتباس من المراجع العربية على ذكر اسم المؤلف ثنائيا، متبوعا بسنة النشر، ثم رقم الصفحة المقتبس منها، ومن المراجع الأجنبية على ذكر لقب المؤلف، متبوعا بسنة النشر، ثم رقم الصفحة.

المتعلمين لا بد وأن تأتي في مقدمة الأولويات (Parvareshbar & Ghoorchaei, 2016, 1476).

لكن اختيار المفردات يجب أن يكون وفق معايير محددة أشار إلى بعضها (عبد العزيز العصيلي، ٢٠٠٢ب، ٢٤١-٢٤٢) إذ أكد ضرورة ألا يخضع اختيار المواد اللغوية وترتيبها وتقديمها للآراء الشخصية والانطباعات العامة، بل يكون اختيارا علميا دقيقا، فالكلمات يجب أن تكون شائعة الاستعمال والمعنى، وأن تقدم بشكل تدريجي يبدأ من المعلوم إلى المجهول، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد.

ويعد معيار الشيوع من أهم معايير اختيار المفردات. ومن هنا كانت قوائم المفردات الشائعة من الأهمية بمكان لأنها تساعد واضعي المناهج في تحديد أي الكلمات ينبغي أن تعلَّم، وبأي ترتيب يمكن أن تقدَّم.

وتعد قراءة القصص إحدى الطرق التي يكتسب من خلالها متعلم اللغة معرفة مفرداتية جديدة. ولكن من أجل تحقيق ذلك لا بد أن يتعرض المتعلم لقدر كبير من النصوص سهلة الاستيعاب لأن كثرة ظهور الكلمة في سياقات غنية يساعد الطالب على استبقائها وتذكّرها؛ إذ إن ذلك يثبّت صيغتها ومعناها لديه (Krashen, in: Parvareshbar & Ghoorchaei, 2016, 1481).

أما فيما يتعلق بالمهارات اللغوية، فإن من الضروري تحديد المهارات المناسبة للدارسين، والتي تساعدهم على تحقيق هدفهم من تعلم اللغة. ومن ثم فإذا كان هدف متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى هو فهم النص القرآني، فمن الواجب تنمية المهارات التي يحتاجون إليها من أجل ذلك. ولهذا أكد بحث (محمد بهاء، ٢٠٠٥) أن تدريس مهارات فهم النص القرآني قد ساعد المتعلمين على تدبرهم للآيات القرآنية.

وكان للباحثين والمتخصصين جهودهم من أجل تحديد المهارات اللازمة لفهم النص القرآني، والتي تختلف عن المهارات اللازمة لفهم النصوص الأخرى، وذلك نظرا لطبيعة النص القرآني بوصفه نصا إلهيا معجزا. وجاءت تلك المهارات في مستويات مختلفة: أفقية تستند إلى وحدات النص المكوّنة له، ورأسية تستند إلى عمليات التفكير المتضمنة ومدى عمقها.

ثانيا- الإحساس بمشكلة البحث:

على الرغم مما سبق توضيحه من أهمية المفردات في برامج تعليم اللغة، وكذلك أهمية تنمية مهارات فهم النص القرآني، فإن الواقع يشير إلى وجود ضعف في الحصيلة اللغوية من المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية لأغراض دينية، وعدم العناية بتنميتها لديهم، وكذلك مهارات فهم النص القرآني.

وقد اتضح ذلك من خلال المصادر التالية:

١- الخبرة الشخصية للباحث: فهو يعمل في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها منذ أكثر من عشر سنوات، وقد لاحظ أن الطلاب يقضون أوقاتا طويلة قبل أن يبدأوا في دراسة ما يتعلق بالجانب الديني من مفردات ومهارات، مع كون ذلك هو غرضهم الأساسي من تعلم العربية.

٢- نتائج البحوث والدراسات السابقة: فقد أوصت بضرورة الاهتمام بتعليم العربية لأغراض خاصة، لاسيما ما يتعلق بالغرض الديني. ومن ذلك:

- بحث (رحاب زناتي، ٢٠٠٨) الذي أوصى بوجوب مراعاة احتياجات المتعلمين الناطقين بغير العربية من خلال إعداد مناهج خاصة بهم تختلف عن المناهج الدينية المقررة على العرب.
- بحث (أحمد حسن، ٢٠١٢) الذي أوصى بإعداد برامج ذات أغراض متخصصة للأجانب في اللغة العربية، وببناء برنامج قائم على نصوص قرآنية مختارة.

٣- التجربة الاستطلاعية، وقد تضمنت:

- إجراء مقابلات شخصية مع متعلمين للعربية بهدف فهم النصوص الدينية، وسؤالهم عن رأيهم في المناهج التي تقدم لهم. وقد أظهرت إجاباتهم أنهم غير راضين عن تلك المناهج، وأنهم بحاجة إلى مناهج تساعدهم في الوصول لأهدافهم في أقرب وقت.
- إجراء فحص مبدئي لعدد من الكتب المتداولة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، بغرض الكشف عن مدى تلبيتها لاحتياجات الدارسين الذين يتعلمون العربية لغرض ديني. وقد

أظهرت نتائج هذا الفحص أن مِن الكتب ما يتجاهل النص القرآني، ومنها ما يتأخر كثيرا في الاستعانة بالنصوص الدينية. ومنها ما يركز على قواعد اللغة، ويهمل تنمية المفردات والمهارات التي يحتاج إليها المتعلم لفهم النصوص الدينية.

ثالثا- تحديد مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في ضعف حصيلة المفردات القرآنية لدى متعلمي العربية لأغراض دينية، وكذلك وجود قصور لديهم في فهم النص القرآني. ويحاول البحث الحالي التصدي لهذه المشكلة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

س: كيف يمكن بناء وحدة قائمة على قصص الأنبياء لتنمية المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وما تأثيرها على فهم النص القرآني لديهم؟

ويتفرّع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

س١: ما المفردات القرآنية المناسبة لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، والتي يمكن تقديمها إليهم خلال قصة النبي إبراهيم عليه السلام؟

س٢: ما مهارات فهم النص القرآني المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط؟

س٣: ما أسس بناء وحدة تعليمية قائمة على قصص الأنبياء لتنمية المفردات القرآنية ومهارات فهم النص القرآني لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها؟

س٤: ما مكونات بناء وحدة تعليمية قائمة على قصص الأنبياء لتنمية المفردات القرآنية ومهارات فهم النص القرآني لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها؟

س٥: ما فاعلية استخدام قصص الأنبياء في تنمية المفردات القرآنية لدى متعلمي العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط (مجموعة البحث)؟

س٦: ما تأثير استخدام قصص الأنبياء على تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط (مجموعة البحث)؟

س٧: ما العلاقة بين تنمية المفردات القرآنية وفهم النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط (مجموعة البحث)؟

رابعا- حدود البحث:

١- مجموعة من متعلمي اللغة العربية لأغراض دينية من الكبار الذين هم في بداية المستوى المتوسط، لأنه في هذا المستوى يكون الطالب قد تكوَّن لديه رصيد لغوي يسمح له بدراسة اللغة لأغراض خاصة.

٢- قصة النبي إبراهيم عليه السلام من بين قصص الأنبياء، وذلك نظرا لكثرة أحداثها، ومن ثم يمكن صياغتها بأسلوب سهل لتصير ملائمة للمستوى اللغوي للطلاب.

٣- مجموعة من المفردات التي جاءت على رأس قائمة المفردات الشائعة في القرآن الكريم، وذلك كما تحددها القائمة التي يتم إعدادها لهذا الغرض.

٤- بعض مهارات القراءة اللازمة لفهم النص القرآني، والمناسبة لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، وذلك كما تحددها قائمة المهارات التي يتم إعدادها.

٥- يتم تطبيق الوحدة المقترحة في مركز "كلمة" لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالقاهرة.

خامسا- مصطلحات البحث:

تم تحديد التعريفات الإجرائية الآتية لمصطلحات البحث:

- **تنمية المفردات**: هي زيادة حصيلة الطلاب من المفردات القرآنية الشائعة، بحيث يكونون قادرين على فهمها عند الاستماع إليها وقراءتها، وعلى إنتاجها إنتاجا سليما واضحا عند الحاجة إلى التحدث بها.
- **فهم النص القرآني**: هو عملية تفاعل بين القارئ والنص القرآني، تقود إلى فهم معاني مفرداته ودلالات تراكيبه والعلاقات بين آياته، مما يؤدي إلى إدراك المعنى الكلي للنص، وتذوّق جمالياته، واستخلاص العبر منه، واستنتاج ما يرشد إليه، وما يحويه من أحكام وقيم.

سادسا- منهج البحث:

١- **المنهج الوصفي التحليلي**: من خلال الإطار النظري للبحث، وذلك فيما يتعلق بمراجعة الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث.
٢- **المنهج شبه التجريبي**: وذلك فيما يتعلق بتجربة الوحدة المقترحة القائمة على قصص الأنبياء للتعرف على فاعليتها في تنمية المفردات القرآنية، وتأثيرها على فهم النص القرآني لدى المتعلمين. وسوف يستعان بتصميم المجموعة الواحدة في التطبيقين القبلي والبعدي.

سابعا- أدوات البحث:

١-اختبار قبلي بعدي في المفردات القرآنية.
٢-اختبار قبلي بعدي في فهم النص القرآني.
٣-قائمة المفردات القرآنية التي سوف يتم تنميتها لدى المتعلمين.
٤-قائمة المهارات اللازمة لفهم النص القرآني التي تناسب المتعلمين.
٥-الوحدة المقترحة ودليل المعلم لتدريسها.

ثامنا- فروض البحث:

ف١: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار المفردات القرآنية لصالح التطبيق البعدي.
ف٢: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات فهم النص القرآني – ككل – لصالح التطبيق البعدي.
ف٣: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات فهم النص القرآني – في كل مهارة على حدة - لصالح التطبيق البعدي.
ف٤: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين تنمية المفردات القرآنية وفهم النص القرآني لدى طلاب مجموعة البحث.

تاسعا- إجراءات البحث:

لحل مشكلة البحث، والإجابة عن تساؤلاته، سوف تُتبع الخطوات الآتية:
١- مراجعة البحوث والدراسات والأدبيات السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث.
٢- إعداد الإطار النظري للبحث.
٣- إعداد قائمة بالمفردات القرآنية المستهدفة.
٤- إعداد قائمة بمهارات فهم النص القرآني المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
٥- بناء وحدة مقترحة حول قصة النبي إبراهيم عليه السلام، لتنمية ما تم تحديده من مفردات القرآنية ومهارات لازمة لفهم النص القرآني. وتم ذلك من خلال: تحديد أسس بناء الوحدة – تحديد الأهداف – تحديد المحتوى – تحديد طرائق التدريس – تحديد الوسائط التعليمية والأنشطة اللغوية – تحديد أساليب التقويم - إعداد دليل المعلم.
٦- بناء اختبارين في المفردات القرآنية ومهارات فهم النص القرآني، والتحقق من صدقهما وثباتهما.
٧- اختيار مجموعة من الناطقين بغير العربية من المسلمين الذين يتعلمونها لغرض ديني.
٨- تطبيق اختباري المفردات والمهارات على الطلاب مجموعة البحث تطبيقا قبليا.
٩- تدريس الوحدة المقترحة للطلاب.
١٠-تطبيق اختباري المفردات والمهارات على الطلاب تطبيقا بعديا.
١١-رصد النتائج ومعالجتها إحصائيا، وتفسيرها في ضوء فروض البحث وأسئلته.
١٢-تقديم التوصيات والمقترحات.

عاشرا- أهمية البحث:

١- يقدم إطارا نظريا حول كل من: تعليم اللغة العربية لأغراض دينية، والمفردات وأهميتها ومعايير اختيارها وطرق تعليمها، ومهارات القراءة اللازمة لفهم النص القرآني،

واستخدام قصص الأنبياء في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٢- يفيد كلا من: متعلمي اللغة العربية لأغراض دينية؛ إذ ينمي لديهم المفردات القرآنية ومهارات فهم النص القرآني التي يحتاجون إليها، ويفيد كذلك معلمي العربية للناطقين بغيرها؛ إذ يوفر لهم وحدة تعليمية تلبي احتياجات بعض طلابهم، ويفيد أيضا واضعي مناهج العربية ومُطوّريها؛ إذ يوجه عنايتهم إلى ضرورة العناية بتدريس المفردات وتنميتها لدى المتعلمين، وكذلك إلى تلبية احتياجات الدارسين من البرامج المختلفة.

ثانيا: الإطار النظري للبحث

المحور الأول: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين الغرض العام والأغراض الخاصة:

تنقسم برامج تعليم اللغات الأجنبية إلى قسمين: الأول هو برامج تعليم اللغة لأغراض عامة، أي اللغة للحياة، وهي البرامج العامة التي ينخرط فيها جمهور متعدد الصفات لا يهدف من تعلمه للغة سوى الاتصال بها في مواقف الحياة المختلفة، والقسم الثاني هو برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة، وهي البرامج النوعية التي ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة خاصة وحاجات محددة (رشدي طعيمة ومحمود الناقة، ٢٠٠٦، ٢١٧).

فالاختلاف الأساسي بين البرنامجين يكمن في أن البرنامج العام يهدف إلى تزويد الدارس بالكفاية الأساسية التي تمكّنه من استخدام اللغة استخداما عاما، في حين أن البرنامج الخاص يركز على حاجات الدارس في مجال تخصصه فحسب.

وتتنوع مقاصد دارسي اللغة العربية تنوعا كبيرا، فمنهم من يتعلمها لأغراض سياسية، ومنهم مَن أغراضه اقتصادية ...، لكن النسبة الأكبر هي بجدارة ممن دوافعهم إلى دراسة العربية دوافع دينية، فهم يدرسونها في الأساس لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية ولقراءة الكتب في العلوم الإسلامية المختلفة. فقد كشفت نتائج بحث لـ (محمود الناقة، ١٩٨٥/أ، ٥٨) حول دوافع متعلمي اللغة العربية من المسلمين أن أقوى تلك الدوافع هي الرغبة في دراسة الدين الإسلامي، وفهم تفسير القرآن الكريم باللغة العربية، وقراءة القرآن الكريم، ودراسة الحديث النبوي وسيرة الرسول ﷺ ... . وإن «الإحصاءات المتعدّدة أظهرت أن (٨٦%) من الأسباب الرئيسة الكامنة وراء إقبال الناطقين بغير العربية رهين بالرغبة في تعلّم لغة القرآن، وتحصيل معرفة كافية بعلوم الشريعة الإسلامية» (محمد الخطيب ومحمد عبد اللطيف، ٢٠٠٩، ١).

وعلى الرغم من الأهمية العظمى للغرض الديني بوصفه أحد الأغراض الخاصة لتعلّم اللغة العربية، فإنه لم ينل – حتى الآن - ما يستحق من اهتمام، شأنه في ذلك شأن بقية الأغراض الخاصة، فقد كان جُل الاهتمام مُنصبا على الغرض العام، أي تعليم اللغة العربية للحياة.

وباستقراء الأدبيات التي عنيت بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أمكن الوقوف على عدد من أسس تعليم العربية لأغراض خاصة، بما يساعد على مراعاتها عند بناء الوحدة التعليمية المقترحة، وبما يحقق الأهداف المرجوّة من هذا البحث، ومن بين هذه الأسس: تحليل حاجات الدارسين ومراعاتها، والتركيز على المهارات اللغوية والعناصر المناسبة للغرض الخاص، ومراعاة مستوى الدارسين اللغوي والتخصصي عند تقديم النصوص الأصلية، وتوظيف المنهجيات والأنشطة وطرائق التدريس المناسبة للموقف التدريسي ولظروف الدارسين.

المحور الثاني: المفردات ودورها في تعليم اللغة العربية لأغراض دينية

على الرغم من الأهمية الكبيرة للمفردات في تعلم اللغة الأجنبية، فإنها لم تنل ما تستحق من اهتمام. ويوضح (وليد العناتي، ٢٠٠٩، ٤٨٥) كيف أن طرائق تعليم اللغات الأجنبية - على اختلافها - كانت تصرف اهتمامها إلى تمكين المتعلم من اللغة على نحو شمولي، ولم تعتنِ بالتفاصيل الدقيقة لتعليم اللغة في مستوياتها المختلفة، ولذلك فإن المفردات لم تكن محل اهتمام مستقل في هذه الطرائق.

لكن الأمر لم يبق على حاله، وبدأت حركة الاهتمام بالمفردات. وقد أشار (Folse, 2004, 1) إلى هذا الاهتمام المتزايد بالمفردات في العقود الأخيرة، وذكر أن من بين الموضوعات التي تناولتها البحوث المتعلقة بالمفردات ما يلي: طرق تعليم المفردات، واستراتيجيات تعلّم المفردات، وتنمية مفردات متعلمي اللغة الثانية، واستخدام اللغة الأولى أو الثانية في التقديم الأولي للكلمة، وأثر الأنشطة المختلفة في التعلم، وعدد الكلمات التي يحتاج متعلم اللغة الثانية إلى معرفتها.

هذا، وقد تعددت أسس ومعايير اختيار المفردات، ويأتي في مقدمة تلك المعايير: الشيوع (أو التواتر). ومع أنه ليس هو المعيار الوحيد لاختيار المفردات الأنسب لأغراض التعليم، فإنه – كما يقول (عيسى الشريوفي، د.ت، ٢٧) – هو الأبرز، إذ يعد مؤشرا أوليا على أهمية المفردة، فالمفردات الشائعة في الاستخدام هي - بلا شك - أهم للمتعلم من غيرها، وعادة ما يؤدي طرحها في المنهج إلى مردود تعليمي أكبر نتيجة لهذا الشيوع.

ونتيجة للتأكيد على أهمية معيار الشيوع، ظهرت قوائم المفردات الشائعة التي أفادت منها كثيرا مناهج تعليم اللغة.

ومن بين قوائم المفردات القرآنية الشائعة تلك التي وُضعت ضمن مشروع لغوي عالمي مشترك، بمبادرة من جامعة ليدز البريطانية، وذلك تحت عنوان: (مُدوّنة اللغة العربية القرآنية – *Qur'anic* Arabic Corpus). وتضم هذه القائمة جميع الكلمات القرآنية مرتبة ترتيبا تنازليا بحسب تكرارها بدءا بالأكثر تكرارا، نزولا إلى الأقل[١].

وهذه القائمة تُظهر أن أول مئة كلمة فيها تغطي نحو (٥٧%) من كلمات النص القرآني، في حين أن أول مِئتي كلمة تغطي نحو (٦٨%)، وأول ثلاثمئة كلمة تغطي نحو (٧٤%).

هذا، وقد استُفيد من هذا المحور في التعرُّف على متطلبات تعليم المفردات، وأسس تدريسها، بما يُساعد في التعليم الفعال لمفردات اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال الوحدة المقترحة، وبما يحقق الأهداف الموضوعة، وذلك في التعرُّف على عدد من استراتيجيات تعلم المفردات التي سوف يتم تعليمها للطلاب من خلال الوحدة المقترحة، وذلك من أجل تعويدهم على تنظيم تعلمهم، والاستقلال فيه، وممارسته بفاعلية خارج الفصل، بما يُتيح لهم الاعتماد على أنفسهم من أجل زيادة الثروة اللغوية.

المحور الثالث: فهم النص القرآني وعلاقته بتنمية المفردات القرآنية

لقد حظي فهم النص القرآني بعناية خاصة من الباحثين والمتخصصين. ولهذا أشار (محمد الزيني، ٢٠٠٦، ٤٥) إلى أن المصدر الإلهي للقرآن الكريم يجعل له خصوصية في فهمه تجعلنا نتساءل عن حقيقة الفهم المطلوب من قارئ القرآن الكريم.

فإن فهم النص القرآني له أهمية خاصة تنبع من كون القرآن الكريم هو الكتاب المبين والذكر الحكيم، الذي أنزله الله على نبيه ﷺ ليُخرج به الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان؛ إذ يقول ﷻ: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [سورة المائدة / ١٥-١٦] ، وهو كذلك المعجزة الخالدة للرسول ﷺ وآيته الكبرى؛ إذ يقول ﷺ : «ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي من الآيات ما مثلُه آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيتُه وحيا أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة» (أبو عبد الله البخاري، ٢٠٠٢، ١٢٧٣، الحديث رقم ٤٩٨١).

وفيما يتعلق بمهارات الفهم القرائي للنص القرآني، اهتم عدد من البحوث والدراسات بتحديدها، ومن ثم تعليمها للطلاب، سواء أكانوا من الناطقين بالعربية أم بغيرها.

وقد تعددت تصنيفات مهارات فهم النص القرآني، واختلفت معايير تلك التصنيفات، فمنها ما استند إلى وحدات النص، بدءا بالكلمة، مرورا بالجملة والتركيب، ثم الفقرة، وانتهاء بالنص، وذلك مثل تصنيف (محمد بهاء، ٢٠٠٥). ومنها ما استند إلى مدى عمق الفهم، وذلك كتصنيف (محمد الزيني، ٢٠٠٦) الذي ذكر خمسة مستويات للفهم، بدءا بالفهم المباشر، مرورا بالاستنتاجي، ثم الناقد، ثم التذوقي، وانتهاء بالإبداعي، ومثل تصنيف (محمد جابر، ٢٠٠٨) الذي أشار إلى ستة مستويات، مختلفا مع سابقه في إضافة مستويين هما الفهم التطبيقي والفهم الاستيعابي، وفي حذف مستوى الفهم الناقد، ربما تحرّجا من نسبة ذلك إلى كتاب الله تعالى، وإن كان (محمد الزيني، ٢٠٠٦، ٦١) قد أشار بالفعل إلى أن النقد لا يتناسب مع قُدسية القرآن الكريم وعظَمته، وأنه إنما يكون في الآراء الاجتهادية والتفسير بالرأي، ولا يتناول الوحي القطعيَّ الثبوتِ، بل يُتلقى بالقبول والتسليم.

ومن بين تلك التصنيفات أيضا ما جاء مختصا بالنص القرآني بوصفه نصا مقدسا معجزا

---

(١) يمكن تحميل هذه القائمة من خلال هذا الرابط:

http://quran.ilmsummit.org/projects/quran/QuranWordFrequency.pdf

يختلف عن غيره من النصوص البشرية. ومن ذلك تصنيف (عمر السميري، ٢٠١٠) الذي جعلها خمس مهارات أساسية هي: فهم الكلمات القرآنية، فهم الآيات القرآنية، تذوق جمال التعبير القرآني، تذوق الآيات القرآنية، التعامل مع مصادر التفسير. وكذلك (حبة أكرم، ٢٠١٢) التي ذكرت أربع مهارات أساسية تشمل فهم الدلالات اللغوية والبلاغية والتحليلية والاجتماعية للآيات القرآنية.

هذا وينبغي التأكيد هنا على أن فهم النص القرآني يتطلب تحليلا لبنية النص القرآني وعناصره من كلمات وتراكيب وأسلوب، وكذلك للمعاني الواردة في النص من معنى عام كلي ومعانٍ جزئية تفصيلية، إضافة إلى تحليل العلاقات البلاغية الكائنة في النص وتوضيحها بما يؤدي إلى تذوق جمالياته، وكذلك استنباط الأحكام الشرعية والقيم والمبادئ والأخلاق التي يحويها النص القرآني.

هذا، وقد استُفيد من هذا المحور في إدراك أن فهم النص القرآني له مستويات متنوعة متفاوتة في العمق، كل منها ينبني على سابقه، بما يفرض على الباحث التركيز على المستويات المناسبة للكفاية اللغوية لدى الدارسين، وكذلك في التعرّف على بعض مهارات فهم النص القرآني التي سوف يَسترشد بها البحث عند بناء قائمة مهارات فهم النص القرآني المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، وأيضا في التعرُّف على العلاقة بين معرفة المفردات والفهم القرائي، مما يفرض العناية بالمفردات التي يُحتاج إليه لفهم النص القرآني، وخصوصا الأكثر شيوعا من بينها، فتُقدَّم من خلال الوحدة المقترحة، بما يؤدي في النهاية إلى تنمية فهم النص القرآني لدى الدارسين.

المحور الرابع: قصص الأنبياء ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

تؤدي القصة في المجال التربوي وظيفة مهمة، وتحقق كثيرا من الغايات التعليمية المنشودة. وهي أكثر شحذا لانتباه المتعلم، نتيجة لما تتصف به من تأثير على مشاعر الإنسان نظرا لتسلسل أحداثها ووقائعها، كما أن تأثيرها ليس محصورا على فئة بعينها، ولا مرحلة عمرية محددة (حسن الحميد، ٢٠١٠، ١٩).

وهي تعد من أقدر فنون اللغة على خدمة مختلف أنشطتها (رشدي طعيمة ومحمد مناع، ٢٠٠٠، ٢١٨). ولهذا أكدت (إيمان الشافعي، ٢٠١٦، ٣٥) أن النصوص القصصية تمثل كنزا ثمينا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لأنه يمكن من خلالها تحقيق أهداف تربوية عديدة، ومساعدة المتعلم على فهم وإتقان اللغة.

واستعمال النصوص الأدبية – كالقصص - في تعليم اللغات الأجنبية يمكن إرجاعه إلى ما يزيد عن قرن من الآن، وذلك في ظل طريقة القواعد والترجمة، التي كان الطلاب من خلالها يترجمون نصوصا أدبية من اللغة الأجنبية إلى لغتهم الأم. ثم لمّا حلّت محل تلك الطريقة طرقٌ أخرى تؤكد أهمية التراكيب والمفردات لم يعد الأدب مستعملا في تعليم اللغة كما كان من قبل. لكن في العقود الأخيرة، وجد الأدب طريقه مرة أخرى إلى مجال تعليم اللغة الأجنبية، فقد أدرك المعلمون أن الأدب يمكن الاستعانة به في تدعيم مهارات اللغة المختلفة (Erkaya, 2005, 2).

والسبب في ذلك هو أن الأدب - والقصص من بين أهم ألوانه - يوفر للمتعلمين نصوصا تجمع بين كونها سهلة الاستيعاب وممتعة (Krashen, in: Amer, 2012, 2-3).

ومن ثم فإن القصص يجب أن تشكل جزءا مهما في أي منهج لتعليم اللغة؛ لأنها توفر مصدرا غنيا لتعلم عناصر اللغة ومهاراتها، ولهذا فإنها تعد أداة فاعلة لتعلم اللغة الأجنبية.

وفيما يخص متعلمي اللغة العربية من المسلمين، أكد (Mohamed, 2005, 8-9) ضرورة اختيار المواد المناسبة للقدرات المعرفية للطلاب، وضرب مثلا على ذلك بقصة أصحاب الفيل، وقصة نملة سليمان، وقصص الأنبياء التي يرى أنها مناسبة للمستويات المبتدئة في تعلم العربية.

هذا، وقد نبّه (محمد الخطيب، ٢٠١٠، ٤٣٩) إلى إمكانية توظيف قصص القرآن – ومن بينها قصص الأنبياء - من أجل بناء المهارات اللغوية من خلال الخطوات الآتية:

١- اختيار القصة بعناية تتفق وما يحتاج إليه الطالب.
٢- اختيار القصة التي توفر للطالب فرصا لتطوير استراتيجيات الفهم العام والفهم الدقيق.
٣- تهيئة المتعلمين بإعطائهم نبذة عما ستتحدث عنه القصة قبل الاستماع إليها؛ حتى يُعملوا معارفهم، ويفكروا بكل الكلمات التي يمكن أن تدور حولها القصة.

٤- اختيار بعض المقاطع في القصة المسموعة للاستماع إليها مرات عدة، والتركيز على بعض العناصر فيها، مثل كتابة بعض الجمل، وتخمين معاني بعض المفردات.
٥- توظيف ما استفاده الطلاب من القصة القرآنية في إنتاج نشاطات كلامية في سياقات صحيحة.

والنصوص المقدمة للدارسين يجب أن تكون ملائمة لمستوى الكفاية اللغوية الحالي لهم، ولهذا فإنه ليس من المناسب تعريضهم لنص أصلي يتضمن قصص الأنبياء، بل لا بد من تقديم نص مُيسر فيه كثير من التصرّف، ويمكن الاستعانة في ذلك بالكتب التي فيها قصص الأنبياء، وخصوصا ما يتعلق بالأطفال، إضافة إلى كتب التفسير والسنة، ليُصاغ من كل ذلك نص ملائم لمستوى الدارسين، مع الحرص - عند صياغة النصوص - على معاونة الطالب على الانتقال من اللغة المبسطة التي كان يتعرض لها في كتب المبتدئين إلى لغة القرآن العالية ببلاغتها ومستواها الراقي، مع مراعاة أن يتم هذا الانتقال بسلاسة، وذلك عبر استعمال المفردات والتراكيب القرآنية ببطء وتدرج محسوبَيْن.

هذا، وقد استُفيد من هذا المحور في تعرُّف العلاقة بين استخدام قصص الأنبياء وكل من تنمية المفردات القرآنية والفهم القرائي، بما يؤكد ضرورة العناية بتقديم هذه القصص لمتعلمي العربية لأغراض دينية، وأن تشكل جزءا مهما في أي منهج لتعليم العربية لهذه الشريحة من المتعلمين، وكذلك في الوقوف على ضوابط ومعايير استخدام قصص الأنبياء في تعليم العربية للناطقين بغيرها، بما يساعد على مراعاتها عند كتابة القصة، وعند بناء الوحدة التعليمية المقترحة، وبما يحقق الأهداف المرجوّة من هذا البحث.

وبعد عرض الإطار النظري للبحث، أمكن التوصل إلى ما يلي:

- عدد من البنود المتعلقة بجوانب أو أبعاد معرفة المفردات، بما يلائم متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، تلك الأبعاد التي سوف يحويها اختبار المفردات الذي سيجري تحكيمه. وهذه البنود هي: معرفة مُرادف الكلمة، ومُقابلها، ومفردها، والقدرة على اختيار الصيغة الصرفية المناسبة، ومعرفة حرف الجر الذي يستعمل مع الكلمة، ومعرفة ما يُلازم الكلمة من كلمات أخرى، والقدرة على استعمال الكلمة في السياق المناسب.
- بعض استراتيجيات تعلم المفردات التي تناسب متعلمي العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، والتي سوف يتم تعليمها للطلاب من خلال الوحدة المقترحة. ومن هذه الاستراتيجيات: تخمين معنى كلمة جديدة من السياق، وتخمين معنى كلمة من خلال تحليلها صرفيا، وعمل قوائم للمفردات الجديدة، واستخدام المعجم.
- أسس بناء الوحدة المقترحة؛ للاستفادة منها في تنمية المفردات القرآنية ومهارات فهم النص القرآني لدى المتعلمين. وتتمثل في:
  - التركيز على اللغة القرآنية، من أجل تعويد الطلاب على فهم النص القرآني.
  - التركيز في القصة المقدَّمة على المفردات الشائعة دون غيرها.
  - تقديم المفردات في سياقات ذات معنى بالنسبة للدارسين، بحيث يكون مطلوبا منهم دراسة هذه الجمل والسياقات دراسة عميقة تتبعها تمارين وتدريبات كثيرة.
  - إضفاء طابع شخصي على المفردة، وذلك من خلال تقديمها من خلال مواقف واقعية تستدعيها، واستعمالها في جمل تعبر عن أشياء حقيقية بالنسبة للمتعلم.
  - التدرج عند تقديم المفردات.
  - التقليل من الكلمات الجديدة في الدرس الواحد.
  - العمل على المفردات وتفعيلُها قبل أن يتعرض لها الطالب في النص الأساسي، وذلك لتعزيز الطلاقة في القراءة، وألا تكون مجرد قراءة قاموسية متقطعة.
  - تنويع طرق تعليم المفردات مراعاةً للفروق الفردية بين المتعلمين.
  - الحرص على أن يستمع الطالب إلى الكلمة مرات كثيرة ليتمكن من نطقها نطقا سليما.
  - استثمار علم الصرف في تيسير التعلم، وزيادة الحصيلة المفرداتية للمتعلمين.
  - التركيز على القواعد الوظيفية، مع تفادي الشرح النحوي المعقد، ودون التركيز على المصطلحات في المراحل الأولى، والاكتفاء بالجانب الوظيفي.

- مراعاة احتياجات الدارسين اللغوية، إذ تركز الوحدة المقترحة على مدخل تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة دينية بوصفها أحد الأغراض الأكاديمية، ومن خلال ذلك يتم تزويد الدارسين بالمفردات والمهارات التي يحتاجون إليها.
- مراعاة الفروق الفردية بين الدارسين.
- تقديم تدريبات ميسرة للدارسين؛ وذلك لإشباع دافع الإنجاز لديهم، وإشعارهم بتحقيق الذات.
- الاستعانة بمجموعة من التسجيلات الصوتية المتنوعة والهادفة.
- مراعاة جانبي الإثارة والتشويق عند تقديم القصة.
- تنويع الأنشطة والتدريبات، وجعلها في نفس الوقت جذابة وممتعة.
- مراعاة استخدام خط واضح في الطباعة، وأن يكون حجم الحروف مناسبا.
- اعتماد مبدأ التدرج عند تقديم عناصر اللغة بحيث لا تجتمع على الدارس صعوبتان في آن واحد.

ثالثا: إعداد أدوات البحث، وإجراءات التجربة الميدانية

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه، تم إعداد ما يلي:

١- إعداد قائمة المفردات القرآنية المناسبة واللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، وذلك من خلال الاطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة، والاسترشاد بقوائم المفردات القرآنية، للخروج بقائمة المفردات القرآنية المناسبة التي تم عرضها على مجموعة من المتخصصين، إلى أن ظهرت بصورتها النهائية التي ضمت (٤٤) كلمة من المفردات القرآنية الجديدة بالنسبة للطلاب، ومن ثم سَعت الوحدة المقترحة إلى تنميتها لديهم.

٢- إعداد قائمة مهارات فهم النص القرآني المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، فقد تم الاطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة، وإعداد قائمة مبدئية بمهارات فهم النص القرآني المناسبة للمتعلمين، ثم عُرضت على مجموعة من المتخصصين لضبطها، إلى أن ظهرت القائمة على صورتها النهائية، مشتملة على (٧) مهارات.

٣- إعداد الوحدة المقترحة المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، وكذلك إعداد دليل المعلم.

وقد تم تحديد المكونات التالية للوحدة:

- أهداف الوحدة، وتمثلت الأهداف العامة لها في: تنمية المفردات القرآنية لدى الدارسين، وتنمية مهارات فهم النص القرآني لدى الدارسين. وفي ضوء هذين الهدفين حُدّدت الأهداف الخاصة والإجرائية التي يجب أن تتحقق بنهاية كل درس.
- محتوى الوحدة، وتمثَّل في قصة النبي إبراهيم عليه السلام، وتضمنت سبعة دروس، وتم توزيع المفردات والمهارات المستهدفة على هذه الدروس.
- طرائق التدريس المستخدمة، وكان من بين الطرائق التي يمكن استخدامها في تدريس الوحدة: المناقشة والحوار، والتعلم التعاوني، والتعلم الفردي، وتمثيل الأدوار.
- الوسائط التعليمية المعينة في تحقيق أهداف الوحدة، ومن بينها: صور ولوحات ورقية تشير إلى محتوى الوحدة من مفردات وجمل ونصوص، واسطوانة عليها ملفات صوتية، وجهاز عرض البيانات، والهاتف الذكي.
- الأنشطة التعليمية المستخدمة في تحقيق أهداف الوحدة، ومن بينها: إجراء حوارات بين الطلاب باستعمال الكلمات الجديدة، وتمثيل الأدوار الواردة في القصة، وكتابة بعض الآيات والأحاديث الواردة في الدروس بخط جميل، وحفظها.
- أساليب وأدوات التقويم المستخدمة لقياس مدى تحقق أهداف الوحدة، إذ تضم الوحدة ثلاثة أنواع من التقويم: أولها التقويم القبلي، ويجري من خلال تطبيق اختبارين قبليين لقياس مدى تمكن الدارسين من كل من المفردات والمهارات التي يراد تنميتها لديهم. والثاني هو التقويم التكويني، ويتم في أثناء تطبيق الوحدة، وذلك من خلال أسئلة وتدريبات كثيرة ومتنوعة. والثالث هو التقويم الختامي، وذلك من خلال الاختبارين البعديين اللذين بمقارنة نتائجهما مع نتائج الاختبارين القبليين يمكن معرفة مدى تأثير الوحدة في تنمية المفردات والمهارات المستهدفة.

أما دليل المعلم، فقد تم إعداده من أجل الاسترشاد به في عملية تدريس الوحدة المقترحة.
و بعد الانتهاء من إعداد كل من الوحدة التدريسية المقترحة ودليل المعلم، قام الباحث بعرضهما على مجموعة من المحكَّمين من المتخصصين والعاملين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك للتحقق من صلاحيتهما للتطبيق، ومدى مناسبتها لتحقيق الأهداف الموضوعة، إلى أن ظهرا على صورتهما النهائية.

٤- إعداد أداتي القياس، وهما:

- اختبار المفردات القرآنية: وقد تضمن في صورته النهائية – بعد مراجعته من قِبل مجموعة من المحكمين - (٥٠) سؤالا من نوع الاختيار من متعدد، وذلك لقياس مدى تمكن الطلاب من المفردات المستهدفة.
- اختبار فهم النص القرآني: وقد قام المحكمون بمراجعة صورته المبدئية، إلى أن ظهر في صورته النهائية متضمنا (١٤) سؤالا من نوع الاختيار من متعدد، وذلك لقياس مدى تمكن الطلاب من مهارات الفهم القرائي المستهدفة.

٥- التصميم التجريبي للبحث: استند الباحث في بحثه إلى التصميم التجريبي القائم على المجموعة الواحدة، حيث تم التطبيق القبلي على مجموعة البحث، ثم تدريس الوحدة المقترحة لها، ثم التطبيق البعدي، وذلك للتحقق من مدى فاعلية استخدام الوحدة المقترحة في تنمية المفردات القرآنية، وتأثيرها على فهم النص القرآني لدى المتعلمين.

٦- مجموعة البحث: اختيرت مجموعة البحث من بين متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط بمركز "كلمة" لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في القاهرة. وبلغ عدد أفرادها ستة عشر طالبا، وتراوحت أعمارهم بين سبع عشرة سنة وأربعين سنة.

٧- التطبيق القبلي لأداتي البحث: تم تطبيق اختبار المفردات القرآنية واختبار مهارات فهم النص القرآني على مجموعة البحث قبل تدريس الوحدة المقترحة. وقد استغرق تطبيق اختبار المفردات (٣٠) دقيقة، أما مفردات فهم النص القرآني فاستغرق تطبيقه (٣٥) دقيقة.

٨- تدريس الوحدة المقترحة: واستغرق (٣٥) ساعة، بواقع ساعتين ونصف للحصة الواحدة، فبلغ عدد الحصص (١٤) حصة. واستمر تدريسها نحو ستة أسابيع.

٩- التطبيق البعدي لأداتي البحث: طُبّق اختبار المفردات القرآنية واختبار مهارات فهم النص القرآني تطبيقا بعديا على مجموعة البحث، ثم صُحّح الاختباران، ورُصدت الدرجات البعدية تمهيدا للمعالجة الإحصائية لها من أجل استخلاص النتائج، واختبار فروض البحث.

رابعا: نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

- النتائج:

* للتحقق من صحة الفرض الأول الذي ينص على أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار المفردات القرآنية لصالح التطبيق البعدي، تم حساب قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية باستخدام معادلة اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين. وكذلك تم حساب حجم الفاعلية وحجم التأثير. والجدول التالي يوضح ذلك:

(جدول ١)

متوسط درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفردات القرآنية ومتوسط الفروق والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية وحجم الفاعلية وحجم التأثير

التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الفاعلية	حجم التأثير
القبلي	١٦	٢٠,١٩	٢٤,٧٨	٢٦,١٣	٤,٩٨	٢٥,٩٢	دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١	١,٤	١١,٩
البعدي	١٦	٤٦,٣١	٩,٠٩		٣,٠١				

ويتبين من هذا الجدول أنه يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفردات القرآنية

لصالح التطبيق البعدي، مما يؤكد فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية القرآنية. ويتبين أيضا أن الوحدة المقترحة لها فاعلية مرتفعة وتأثير بدرجة كبيرة في تنمية المفردات القرآنية لدى طلاب مجموعة البحث. وبذلك تتحقق صحة الفرض الأول من فروض البحث.

* وللتحقق من صحة الفرض الثاني الذي ينص على أنه يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات فهم النص القرآني – ككل – لصالح التطبيق البعدي، تم حساب قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية، وذلك باستخدام معادلة اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين. والجدول التالي يوضح ذلك:

(جدول ٢)

متوسط درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني – ككل - ومتوسط الفروق والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية وحجم الفاعلية وحجم التأثير

التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	حجم الفاعلية	حجم التأثير
القبلي	١٦	٥,٦٩	١,٣٤	٦,٦٣	١,١٦	٢٠,٢٣	دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١	١,٢	٣,٢
البعدي	١٦	١٢,٣١	١,٧١		١,٣١				

ويتبين من هذا الجدول وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني – ككل - لصالح التطبيق البعدي، مما يؤكد فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية مهارات فهم النص القرآني – ككل - لديهم. ويتبين أيضا أن الوحدة المقترحة لها فاعلية مرتفعة وتأثير بدرجة كبيرة في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب مجموعة البحث.

وبذلك تتحقق صحة الفرض الثاني من فروض البحث.

* وللتحقق من صحة الفرض الثالث الذي ينص على أنه: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات فهم النص القرآني – في كل مهارة على حدة - لصالح التطبيق البعدي، تم حساب قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية، وذلك باستخدام معادلة اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين. والجدول التالي يوضح ذلك:

(جدول ٣)

متوسط درجات مجموعة البحث في كل مهارة من مهارات فهم النص القرآني في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات والفرق بين المتوسطين والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية

المهارة	التطبيق	المتوسط	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
١- تحديد المعنى الإجمالي للآيات.	القبلي	٠,٦٩	٠,٧٥	٠,٤٦	٣,٨٧	دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١
	البعدي	١,٤٤		٠,٦١		
٢- استخدام قرينة السياق في استنتاج معنى كلمة جديدة.	القبلي	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٦٦	٥,٥١	دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١
	البعدي	١,٨٨		٠,٣٣		
٣- تحديد المقصود بكلمة	القبلي	٠,٨١	١,١٣	٠,٣٩	٩,٠٠	دالة

متعددة الدلالة في سياقات قرآنية مختلفة.	البعدي	١,٩٤		٠,٢٤		إحصائيا عند مستوى ٠,٠١
٤- تحديد مرجع الضمير في الآية.	القبلي البعدي	٠,٩٤ ٢,٠٠	١,٠٦	٠,٥٦ ٠,٠٠	٧,٤١	دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١
٥- تحديد المقصود باسم الإشارة أو الاسم الموصول في الآية.	القبلي البعدي	٠,٨٨ ١,٩٤	١,٠٦	٠,٤٨ ٠,٢٤	٧,٤١	دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١
٦- إدراك نوع العلاقة بين جملتين في الآية.	القبلي البعدي	٠,٥٦ ١,٢٥	٠,٦٩	٠,٦١ ٠,٦٦	٣,٨٧	دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١
٧- استنتاج ما ترشد إليه الآيات.	القبلي البعدي	٠,٨٨ ١,٨٨	١,٠٠	٠,٦٠ ٠,٣٣	٦,٣٢	دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١

ويتبين من هذا الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني لصالح التطبيق البعدي في المهارات جميعا كلٌّ على حدة، مما يؤكد أن تدريس الوحدة المقترحة قد أثبت فاعليته في تنمية جميع مهارات فهم النص القرآني لدى مجموعة البحث، كل على حدة. وبذلك تتحقق صحة الفرض الثالث من فروض البحث.

* وللتحقق من صحة الفرض الرابع الذي ينص على أنه: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين تنمية المفردات القرآنية وفهم النص القرآني لدى طلاب مجموعة البحث، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتحديد نوع العلاقة ومستواها، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب في التطبيق البعدي لاختبار المفردات القرآنية والتطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني.

$$\text{معامل الارتباط} = \frac{\text{ن مج س ص} - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\sqrt{[\text{ن مج س}^2 - (\text{مج س})^2][\text{ن مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

وبإجراء العمليات الحسابية تم التوصل إلى أن معامل الارتباط يساوي (٠,٧٤)، وهو معامل ارتباط عال يمكن الأخذ به كمؤشر على وجود علاقة ارتباط طردي قوي بين درجات الطلاب في التطبيق البعدي لاختبار المفردات القرآنية ودرجاتهم في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني. وبذلك تتحقق صحة الفرض الرابع من فروض البحث.

- مناقشة النتائج وتفسيرها:

يمكن أن يُعزى التأثير الإيجابي للوحدة في تنمية المفردات القرآنية وكذلك في تنمية مهارات فهم النص القرآني إلى ارتباط الوحدة بمحاولة تلبية احتياجات الطلاب التي تتعلق بفهم النص القرآني بوصفه الهدف الأساسي من دراستهم للغة العربية، واشتمالها على قصة من قصص الأنبياء، وهو موضوع محبب للطلاب لكونهم مسلمين، ولهذا شعر الطلاب بمتعة خلال الدراسة، وهذا كان له دوره في إضفاء نوع من الإثارة على الموقف التعليمي، وإلى مراعاة أسس تدريس المفردات، مما أدى إلى تعلّم مثمر وفاعل للمفردات القرآنية المستهدفة، وكذلك إلى كثرة الأنشطة

اللغوية التي كُلف الطلاب بها داخل الفصل وخارجه، الأمر الذي وفر للطلاب فرصا للتدرب على المفردات الجديدة ومهارات فهم النص القرآني.

وتتفق هذه النتائج مع النتائج التي توصلت إليها العديد من البحوث السابقة التي عُنيت بتنمية المفردات لدى متعلمي اللغة الناطقين بغيرها، ومنها: بحث (Mekki, 2005)، وبحث (Abd Alfattah, 2011)، وبحث (Jabir, 2014)، وكذلك مع نتائج البحوث التي عُنيت بتنمية مهارات الفهم القرائي بمستوياته المختلفة، ومنها: بحث (سمير صلاح، ٢٠٠٢)، وبحث (نرمين محمد، ٢٠١٠)، وبحث (السيد جمعة، ٢٠١٠)، وبحث (Sallal, 2014).

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يمكن تقديم التوصيات التالية:

- استكمال هذه الدراسة بدراسة أخرى حول تنمية التراكيب اللغوية الشائعة في النص القرآني.
- الاستعانة بقوائم المفردات الشائعة عند وضع المناهج لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
- العناية بالقصص عند تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ووضع أدلة إرشادية للمعلمين توضح لهم كيفية استخدامها في هذا الغرض.
- الاهتمام بمهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية لأغراض دينية، وخصوصا فيما يتعلق بالنص القرآني، وذلك لأن هو الغرض الرئيس من تعلمهم اللغة العربية.

مقترحات البحث:

يقدم هذا البحث مجموعة من المقترحات لبحوث أخرى، ومنها:

- استخدام القصص القرآني في تنمية التراكيب اللغوية الشائعة في النص القرآني لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.
- بناء وحدة في قصص الأنبياء لتنمية المفاهيم النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
- بناء منهج في السيرة النبوية لدارسي العربية لأغراض خاصة دينية في المستوى المتوسط.
- بناء برنامج في الحديث الشريف لدارسي العربية لأغراض خاصة دينية في المستوى المتوسط.

مراجع البحث:

المراجع العربية:

١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٠٠٢): **صحيح البخاري**، الطبعة الأولى، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق وبيروت.

٢) أحمد حسن محمد علي (٢٠١٢): **بناء برنامج متكامل في الدين الإسلامي لدارسي اللغة العربية من الأجانب، وتأثيره على تنمية مهارات القراءة والاتجاه نحو تعلم اللغة العربية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٣) السيد جمعة عبد الله (٢٠١٠): **فاعلية برنامج مقترح قائم على النص القرآني في تنمية مهارات اللغة العربية لأغراض أكاديمية لدى المبعوثين غير الناطقين بالعربية بجامعة الأزهر**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٤) إيمان أحمد عبد الحليم الشافعي (٢٠١٦): **برنامج قائم على المدخل القصصي لتنمية مهارات التعبير لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى للمستوى المتوسط**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

٥) حبة بنت أحمد أكرم (٢٠١٢): **فاعلية توظيف المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت في إتقان مهارات فهم النص القرآني وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الدبلوم التربوي بكلية التربية بجدة**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٤٩، الجزء الأول، ص٣٦١-٣٩٦.

٦) حسن بن أحمد بن علي الحميد (٢٠١٠): **فاعلية برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط**، بحث مكمل لمطالب الحصول على درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٧) رحاب زناتي عبد الله (٢٠٠٨): **منهج مقترح في الحديث الشريف للناطقين بغير العربية قائم على احتياجاتهم التعليمية**، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

٨) رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع (٢٠٠٠): **تدريس العربية في التعليم العام – نظريات**

وتجارب، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.
٩) رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة (٢٠٠٦): **تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، الرباط.
١٠) سمير يونس صلاح (٢٠٠٢): **أثر برنامج قائم على القصة فى تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٨١، ص ٨٢-١٢٥، كلية التربية، جامعة عين شمس.
١١) عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢/ب): **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
١٢) عمر عبد الله سلمان السميري (٢٠١٠): **فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الأول المتوسط**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
١٣) عيسى الشريوفي (د.ت): **قوائم المفردات الشائعة وتعليم اللغة**، بحث منشور على موقع جامع الملك سعود، الرياض.
١٤) محمد السيد متولي الزيني (٢٠٠٦): **فعالية برنامج قائم على نظرية المخططات العقلية باستخدام الحاسوب في تنمية مهارات الفهم القرائي للقرآن الكريم ومهارات تدريسه لدى الطلاب المعلمين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
١٥) محمد بهاء حنفي عباس (٢٠٠٥): **فاعلية برنامج مقترح للقراءة التحليلية في فهم النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا.
١٦)محمد جابر محمد جابر (٢٠٠٨): **فعالية طريقة المناقشة الموجهة في تنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص القرآنية لطلاب الصف الأول الثانوي**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
١٧) محمد عبد الفتاح الخطيب ومحمد عبد اللطيف رجب (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م): **التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها**، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
١٨) محمد عبد الفتاح الخطيب (١٤٣١هـ/٢٠١٠م): **توظيف القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها (رؤية نقدية)**، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، المحور الرابع: الأسس العلمية التأصيلية للتعليم القرآني، ص٤٢٥-٤٤٢.
١٩)محمود كامل الناقة (١٩٨٥/أ): **برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم – دراسة ميدانية**، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٢٠)مختار الطاهر حسين (٢٠١١): **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة**، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢١) نرمين صبري محمد (٢٠١٠): **فعالية برنامج مقترح قائم على المدخل القصصي في اللغة الفرنسية فى تنمية بعض مهارات الفهم القرائى والقيم الخلقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ١٥٧، ص ٢٤٠، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٢٢) هاني عبد الله محمد فراج (٢٠١٠): **فعالية استراتيجية قائمة على نظرية إلماعات السياق في تنمية الثروة اللغوية وبعض مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة.
٢٣)وليد أحمد العناتي (٢٠٠٩): **مفردات العربية – دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها**، سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود، الرياض، ص ٤٨٣-٥٥٦.

المراجع الأجنبية:

24) Abd Alfattah, S. (2015): **A Short Stories - Based Program in Developing Second Year University Student's Legal Vocabulary Acquisition and Reading Comprehension**, مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس, مصر, pp. 50-78.
25) Amer, A. A. (2012): **Using Literature in Reading English as Second/Foreign Language**, ERIC Collection (ED528593), available at: https://www.researchgate.net/publication/275154728_Using_Literatur

e_in_Reading_English_as_SecondForeign_Language, in 29th December 2016.

26) Erkaya, O. R. (2005): **Benefits of Using Short Stories in the EFL Context**, The Asian efl Journal, vol. 8, November
27) Folse, K. S. (2004): Myths about Teaching and Learning Second Language Vocabulary: What. Recent Research Says, **TESL Reporter** 37, 2, pp. 1-13.
28) Jabir, A. J. (2014): **The Effect of Using Short stories in Enriching Students Vocabulary, Journal Of Educational and Psychological Researches**, Baghdad University, Issue: 41, **Pages**: 271-292.
29) Mekki, A. (2005): **Utilization of Short Story for the Teaching of EFL Lexis**, Faculty of Arts, Omdurman Islamic University, Sudan.
30) Mohamed, M. N. (2005): **Teaching Arabic for Islamic Purposes,** Chicago: ISNA Conference.
31) Parvareshbar, F. and Ghoorchaei, B. (2016): **The Effect of Using Short Stories on Vocabulary Learning of Iranian EFL Learners**, Theory and Practice in Language Studies, Vol. 6, No. 7, pp. 1476-1483.
32) Sallal, I. (2014): **The Effect of Using Story on Reading Comprehension and Motivation for English Department Students at Diyala University/Iraq**, College of Educational Sciences, Middle East University, Jordn